خطب شهر يونيه

الأحقاد والحسد

فضل رجب

الإسراء والمعراج – ١

الإسراء والمعراج – ٢

الأحقاد والحسد

الحمد لله القوى القهار بالظواهر وبالأسرار سبحانه لا نحصى ثناء عليه ولا مرجع لنا إلا إليه، ونشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له هو الفعال لما يريد ونشهد أن سيدنا وشفيعنا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله سيد من صلى وصام وتهجد بالليل والناس نيام اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

فيا أتباع النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه، يقول المولى تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة:١٠٩.

وروى الإمام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا) فالمسلم عباد الله أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، وما أشر من يحقر أخاه المسلم.

فنجد عباد الله أن الآية الكريمة والحديث النبوى الشريف يشيران إلينا بأخطر الآفات التى يقع فيها الناس وهم لا يبالون بها، فالظن والتجسس والحسد والبغضاء، من أخطر الأشياء التى تفتك بالمرء وتوقعه فى شباك إبليس اللعين، وهو عدو ابن آدم الأول، منذ بدأ الخليقة، وأول ما كان من هذا اللعين عندما خلق الله آدم، هو الحسد، فحسد آدم على تفضيل الله له على الملائكة وأمرهم بالسجود إليه، فكان عقابه من الله هو الطرد واللعنة، وأول معصية كانت على وجه الأرض عندما بدأ الحسد من ابن أدم لأخيه عندما لم يتقبل منه، وأخرج أبو داود فى سننه عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب) وأخرج ابن ماجه فى سننه عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور

المؤمن والصيام جنة من النار) وروى الطبرانى فى معجمه الكبير والسيوطى فى جمع الجوامع (لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا).

فلنتق الله أحباب رسول الله ﷺ ونجتنب ما نهانا الله ورسوله الكريم عنه، وليحل مكانه الغبطة للعباد، بدلاً من الحسد والبغضاء، وقيل فى الحسد هو تمنى زوال النعمة من المحسود، أما الغبطة فهى تمنى النعمة مع بقائها مع صاحبها، فليس بعزيز على الله أن يعطينا مثلما أعطى عباده، ولكن الحاسد بحسده يخرج نفسه من دائرة المنة الإلهية، فربما لو لم يحسد لأتاه الله مثلما آتى أخيه.

وقال أنس رضي الله عنه كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة، قال فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيته من وضوئه قد علق نعليه فى يده الشمال، فَسَلّم، فلما كان الغد قال ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل، وقاله فى اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل، فلما قام النبى ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فقال له: إنى لاحيت أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تمضى الثلاث فعلت، فقال: نعم، فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئاً، غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى، ولم يقم لصلاة الفجر، قال غير أنى ما سمعته يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبد الله لم يكن بينى وبين والدى غضب ولا هجرة ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عملك، فلم أرك تعمل عملاً كثيراً، فما الذى بلغ بك ذلك؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت، فلما وَلَّيْتُ، دعانى، فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غِلًّا ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه، قال عبد الله فقلت له: هى التى بلغت بك وهى التى لا نطيق، فالنظر عباد الله ونعتبر من هذه القصة، فمع قليل العمل، ولكن مع سلامة الصدر من الحسد والحقد والتباغض، كانت الجنة هى الجزاء.

وفى السنن الكبرى للبيهقى عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هى الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) ويبين لنا سيدنا

رسول الله ﷺ بهذا الحديث أثر الحسد والتباغض على دين المرء، فيقول الرسول ﷺ عن الحسد أنه الحالقة لدين المرء، فأى شئ يفتك بدين المرء مثل هذا، فلا شك أن خطره عظيم، فإنه الحالقة، فبينما يفعل الإنسان من حسنات أو من طاعات أو من غير ذلك كى يتقرب بها إلى المولى تبارك وتعالى، ولكن إذا وجد الحسد فتك بكل هذه الأمور، فلنتق الله عباد الله، ولنِسْلَم بما نفعله من طاعات وقُربات إلى الله تعالى من مثل هذه الآفات.

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، أدعوا الله وأنتم موقنين من الإجابة تجابوا.

•••

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، من خلق السماء بلا عمد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ورضى الله تبارك وتعالى عن سيدنا أبى بكر الصديق وعن سيدنا عمر بن الخطاب وعن سيدنا عثمان بن عفان وعن سيدنا على بن أبى طالب وعن ساداتنا آل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعن جميع صحابته والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

عباد الله يقول المولى تبارك وتعالى فى محكم التنزيل فى آخر سورة القلم ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ • وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ وقد أجمع أئمة المفسرين لكتاب الله على أن هذه الآية إنما عنيت أناس هم الذين أرادوا أن يحسدوا رسول الله ﷺ، وقد برأ النبى ﷺ من الحاسد فَرُوىَ فى جمع الجوامع للإمام السيوطى أنه ﷺ قال (ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا أنا منه) وصدق القائل:

كل العداوة قد ترجى إماتتها ألا عداوة من عاداك من حسدِ

وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرأ، وحسب الحسود ما يلقى، وقال أعرابى: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد إنه يرى النعمة عليك نقمة عليه، وقال الحسن: يا ابن آدم لم تحسد أخاك؟ فإن كان الذى أعطاه لكرامته عليه، فلم تحسد من أكرمه الله؟ وإن كان غير ذلك، فلم تحسد من مصيره إلى النار؟ وقال بعضهم: الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمه وذلاً، ولا ينال

من الملائكة إلا لعنةً وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند النزع إلا شدةً وهولاً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً.

وروى ابن ماجه فى سننه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قيل لرسول الله ﷺ (أى الناس أفضل؟ قال: كل مَخْمُومُ القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مَخْمُومُ القلب؟ قال هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد) فكان التفضيل والتكريم عند لله وعند رسوله الكريم للشخص الذى ليس فى قلبه حسداً ولا غلاً لأحد، فلنتق الله عباد الله، ونرجوا الله أن لا يجعل فى قلوبنا غلاً ولا حسداً لأحد، حتى تسلم صدورنا فتكون لنا المكانة الزلفى منه يوم القيامة.

وروى الإمام السيوطى فى جمع الجوامع عن النبى ﷺ أنه قال (إن أبدال أمتى لم يدخلوا الجنة بالأعمال ولكن إنما دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة لجميع المسلمين).

اللهم نقى قلوبنا من الحسد والبغضاء واحفظ أعيننا واحفظنا من كل عين، اللهم علمنا ما جهلنا، وانفعنا بما علمنا، ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم موتانا وموتى المسلمين، اللهم لا تدع لنا فى هذا اليوم ذنباً إلا غفرته ولا ميتاً إلا رحمته ولا ديناً إلا قضيته ولا مكروباً إلا فرجته ولا حاجة كان لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين، اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا، اللهم اعف عنا، وعلى طاعتك أعنا، ومن شرور خلقك سلمنا، اللهم واجعل بلدنا هذا آمنا مطمئناً

عباد الله ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

فضل رجب

الحمد لله ... الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فدينه ﷺ أفضل الديانات، وزمنه ﷺ خير الأزمنه، وأمته ﷺ خير الأمم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد الموجود، الفرد الصمد المعبود، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فى الوجود، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، الذى تَوّجَهُ ربه بتاج الجمال، والبسه لباس الكمال، وزَيّنَه بأشرف الخصال، اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، الذى تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتُقضى به الحوائج، وتُنال به الرغائب، وحُسن الخواتم، ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين، وعن التابعين وتابعى التابعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق سبحانه وتعالى فى محكم التنزيل ﴿إِنَّ عدَّةَ الشُّهُور عِندَ اللَّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللَّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ التوبة: ٣٦.

وقد جاء فى الصحيحين البخارى ومسلم من حديث سيدنا أبى بكر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ: اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ).

فقد ورد فى كتاب الغنيه لطالبى الحق لسيدى عبد القادر الجيلانى ﷺ والقرطبى فى تفسيره ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللهِ﴾ يعنى فى اللوح المحفوظ ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ وهم ثلاثة ثرد –أى متتابعين– ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو شهر رجب، وقوله تعالى ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ أى فى الأشهر الحرم، ونهى المولى تبارك وتعالى عن

الظلم فى هذه الأشهر الحرم، لِتَمَيّزِها عن بقية الأشهر، وإن كان الظلم مَنْهِيّاً عنه فى سائر الشهور كقوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ فهو أمر بالمحافظة على الصلاة الوسطى، وإن كان الأمر شاملاً فى المحافظة لجميع الصلاة، وكذلك التأكيد فى عدم التظالم فى الأشهر الحرم.

أخوة الاسلام، فرجب هو اسم من الأسماء المشتقة، واشتقاقه من الترجيب، والترجيب هو التعظيم عند العرب، يقال رَجَبتُ هذا الشهر إذا عظمته، وقال آخرون الترجيب تكرار ذكر الله تعالى وتعظيمه، لأن الملائكة يرجبون أصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد والتقديس لله ﷻ.

ويقال شهر رجم بالميم، ومعناه ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا فيه المؤمنين، وقيل فى رجب أخوة الإيمان وأحباب المصطفى ﷺ أنه ثلاثة أحرف: فالراء رحمة الله ﷻ، والجيم جود الله تعالى، والباء بر الله ﷻ، فمن أول هذا الشهر الى آخره ثلاثة عطايا للعباد، رحمة بلا عذاب، وجود بلا بخل، وبِرٌ بلا جفاء.

ولرجب أخوة الإسلام أسماء أخرى منها أنه سمى رجب مضر، ومُنْصِل الأسنة، وشهر الله الأصم، وشهر الله الأصب، والشهر المطهر، والشهر السابق، والشهر الفرد، وعرف رسول الله ﷺ موضعه بقوله فى الحديث (الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) هذا إبطالاً للنسئ الذى كانت العرب تفعله فى الجاهلية، وهو قوله ﷻ ﴿إِنَّمَا النَّسِئُ زِيَادَةٌ فِى الكُفرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ التوبة:٣٦، وقد وصفه حضرة النبى ﷺ بصفتين أولهما بأنه (رَجَبُ مُضَرَ) وإنما قيل (رَجَبُ مُضَرَ) إضافة إليهم لأَنهم كانوا أَشدّ تعظيماً له من غيرهم فكأَنهم اخْتصُّوا به، وثانيهما أنه ﷺ قيده بقوله بين جمادى وشعبان خوفاً من التقديم والتأخير، كما جرى فى تحريم المحرم الى صفر، فخص الشهر وقيده وأيد تحريمه وأكده، وقيل أن الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جائر.

وأما قولهم أنه مُنْصِل الأسنة، فلأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه عن الرماح، ويغمدون سيوفهم وسهامهم تهيئاً له وتعظيماً، فسمى بذلك مُنْصِل الأسنة.

وأما اسمه شهر الله الأصم، فقد روى عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنه لما أستهل رجب رقى المنبر يوم الجمعة وخطب ثم قال، ألا إن هذا شهر الله الأصم، وهو شهر زكاتكم فمن كان عليه

دين فليؤد دينه، ثم ليزكِ ما بقى، وقال ابن الأنبارى أما قوله الأصم، لأن العرب كانت تظل تحارب بعضها بعضاً، فإذا أهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الأسنة، فلا تسمع فيه قعقعة السلاح، ولا صلصلة الرماح، وكان الرجل إذا ركب فى طلب قاتل أبيه، فإذا رآه فى رجب لم يتعرض له، كأنه لم يره ولم يسمع له خبراً، وقيل أنه سمى الأصم، لأنه لم يُسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط، لأن الله تعالى عذب الأمم الماضية فى سائر الشهور، ولم يعذب أمة من الأمم فى هذا الشهر.

وفى هذا الشهر المبارك حمل الله سبحانه وتعالى سيدنا نوح عليه السلام فى السفينة، فجرت به ومن معه فى السفينه ستة أشهر، فصامه سيدنا نوح عليه السلام، وروى الإمام السيوطى فى الجامع الكبير فى فضل شهر رجب عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال (رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات فمن صام يوما من رجب فكأنما صام سنة ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام منه عشرة أيام لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد من السماء قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل ومن زاد زاده الله، وفى رجب حمل الله نوحا فى السفينة فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا).

وأما قولهم رجب الأصب، فمعناه أنه تصب الرحمه فيه صباً على العباد، ويعطيهم الله تعالى من الكرامات والمثوبات، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وروى السيوطى فى جمع الجوامع عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال (خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر).

وأما اسمه المطهر يا أحباب المصطفى ﷺ فإنه يُطَهِر صائمه من الذنوب والخطيئات، وعن مكحول رحمه الله قال: أن رجلاً سأل سيدنا أبى الدرداء رضي الله عنه عن صيام رجب فقال له: سألت عن شهر كانت الجاهلية تعظمه فى جاهليتها، وما زاده الإسلام إلا فضلاً وتعظيماً، ومن صام منه يوماً تطوعاً يحتسب به ثواب الله تعالى، ويبتغى به وجهه مخلصاً، أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله تعالى وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطى ملء الأرض ذهباً ما كان جزاء له، ولا يستكمل أجر شئ من الدنيا دون يوم الحساب، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجيبات، فإن دعا بها لشئ

من عاجل الدنيا أعطاه، وإلا إدخر له من الخير كأفضل ما دعا به داع من أولياء الله تعالى واصفياءه.

فيا أحباب المصطفى ﷺ روى الإمام البيهقى فى شعب الإيمان عنه ﷺ أنه إذا دخل رجب قال (اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان).

وعنه ﷺ أنه قال (التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والتائب حبيب الرحمن). أدعوا الله وأنتم موقنين من الإجابة تجابوا.

•••

الحمد لله ... الحمد لله الذى وهبنا شهر رجب، وهو شهر النفحات والبركات وهو شهر الله، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، ضمن الحسنى لقائلها وزيادة، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، القائل فى حديثه الشريف (ألا إن من أيام دهركم لنفحات، ألا فتعرضوا لها)، اللهم صل على سيدنا محمد، طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه ذوى العلم والعدل والعرفان، ومن تمسك بهديهم الى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

أخوة الإيمان، إن لشهر رجب منزلة عظيمة فى نفوس المؤمنين، وروى البيهقى فى شعب الإيمان عنه ﷺ أنه قال (إن فى الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن و أحلى من العسل من صام من رجب يوما سقاه الله من ذلك النهر) وأورد ابن عساكر فى تاريخ دمشق والمتقى الهندى فى كنز العمال أن أنس ابن مالك قال "فى الجنة قصر لا يدخله إلا صوام رجب".

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ، ولا يسعنا إلا أن نقول مثل ما قال الحبيب المصطفى ﷺ (اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان).

فاللهم بحرمة شهرك المحرم وبحرمة نبيك المصطفى وآل بيته الأكرمين، اللهم تب علينا لنتوب، واغفر لنا الذنوب واستر لنا العيوب، واجلوا عنا صدأ القلوب، واجمعنا بحبيبك المحبوب ﷺ

يقظة ومناماً، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم وارحم الأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم لا تجعل لنا فى جمعنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا عيباً إلا سترته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لنا فيها صلاح ولك فيها رضاً إلا يسرتها وقضيتها لنا بكرمك وجودك يا أكرم الأكرمين، اللهم وجنب بلدنا الوباء والغلاء والفتن ما ظهر منها وما بطن، واجعله اللهم بلداً سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين، اللهم ووفق ولات أمورنا لما تحبه وترضاه يا رب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

الإسراء والمعراج –١

الحمد لله... الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، إلى السموات العلى، ليرفع قدر حبيبه، وليباهى به ملائكته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أسرى بحبيبه المصطفى ﷺ، ليُريه من عجائب السموات، ويفرض على أمته الصلوات، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، أعظم النبيين دعوة، وأفضلهم شفاعة، وأرفعهم درجه، وأقربهم منزله.

سريت من حرم ليلاً إلى حرم كما سرى البدر فى داجٍ من الظلم
وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وبت تخترق السبع الطباق بهم فى موكبٍ كنت فيه صاحب العلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلةً من قاب قوسين لم تُدرك ولم ترمِ
بشرى لنا معشر الإسلام أن لنا من العناية رُكناً غير منهزمِ

اللهم صلى وسلم وبارك علي سيدنا محمد، النبى الأزهر، والسراج الأنور، عروس مملكتك، ولسان حضرتك، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تمسك بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

فيقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء:١.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ إن رحلة الإسراء والمعراج من المعجزات الباهرة التى يعجز العقل البشرى عن استيعابها ولذلك من عجز عن إدراك هذه المعجزة ذهب إلى أن الرحلة كانت رؤيا منامية، وآخرون ذهبوا إلى أنها رحله بالروح فقط، ولكن هؤلاء وهؤلاء نظروا بعقولهم ولم ينسبوا الفعل إلى الله ﷻ الذى لا يُقاس مع فعله سبحانه وتعالى أى قياس ولو نظرنا إلى أسباب هذه الرحلة فنجد الأسباب عديده: منها فقد حضرة النبى ﷺ عمه وزوجته وسُمى هذا العام "عام

الحزن"، ومنها أن الله ﷻ أراد أن يُعلى قدر نبيه ﷺ، وكما أرسله إلى أهل الأرض إرسال تكليف، فقد أحضره كذلك إلى أهل السموات إحضار تشريف، كى يعلو مقامه الكريم.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ عن سيدنا ابن العباس رضى الله عنهما قال: عندما أراد الحق سبحانه وتعالى ضيافة حبيبه لحضرته ليُكرم بها حبيبه، ويرفع قدره فوق الخلائق، نادى على جبريل أن أدخل الجنة، ثم خذ منها براق، وأتنى بحبيبى، فدخل سيدنا جبريل عليه السلام الجنة فكلما نظر فى وجه براق وجد مكتوباً بين عينيه لا إله إلا الله محمد رسول الله، ووجد براق منفرد وحده باكياً فسأله لم بُكائك فقال منذ سمعت بمحمد منعنى الشوق إليه عن الطعام والشراب، فاختاره سيدنا جبريل وجاء إلى سيدنا رسول الله ﷺ وطرق الباب وقال: قم يا حبيب الرحمن، فقُلت: يا أخى ياجبريل أوحىٌ أُنزل أم وعدٌ حضر، أم أمرٌ حدث، قال: ياحبيبى قم والبس ثيابك فإنك فى هذه الليلة تُناجى ربك قال حضرة النبى ﷺ: فلما سمعت كلام أخى جبريل عليه السلام نهضت قائماً فرحاً مسروراً وشددت على ثيابى، وخرجت إلى الصحراء، فإذا بالبراق قائماً، وجبريل يقوده، وإذا هو دابة لا تشبهه الدواب، فوق الحمار ودون البغل، لا يقدر على وصفها إلا الله تعالى، قال ﷺ: فلما رأيت البراق تعجبت منه، فقال جبريل: تقدم يا حبيب الله وأركب، فتقدمت لأركبه، فاضطرب البراق كما تضطرب السمكة فى الشبكة، فقال له جبريل: يابراق أسكن أما تستحى أن تنفر بين يدى سيد الخلق وحبيب الحق فوالذى خلقنى وخلقك ما ركبك أحد أكرم منه على الله تعالى فقال البراق: قد ركبنى آدم صفوة الله، وإبراهيم خليل الله، قال جبريل يابراق هذا حبيب الله ورسول رب العالمين، أفضل أهل السموات والأراضين، قِبلَتَهُ الكعبة، ودينه الإسلام، وكل الخلق يرجون شفاعته يوم القيامة، والجنة عن يمينه والنار عن يساره، من صدقه دخل الجنة، ومن كذبه دخل النار، قال البراق: قل لصاحب الوجه الأنور، والجبين الأزهر، والخد الأحمر، والحوض والكوثر، والشفاعة الكبرى فى المحشر، أن يُدخلنى فى شفاعته، حتى أُمكنه من ظهرى، ويطأ على جسدى، فيزداد بذلك فخرى، ويكون فى القيامة ذُخرى، فقال الحبيب ﷺ للبراق: أنت فى شفاعتى، وأنت مطيتى يوم القيامة، فدنا البراق منى فركبته وهو يضع حافره عند منتهى بصره –أى تكون خطوة البراق عند أقصى البصر.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وجاء فى سلسلة القصص القرآنى وفى الطريق قال سيدنا جبريل لحضرة النبى ﷺ إنزل فصلِ هنا وكانت أرضاً ذات نخل فنزل حضرة النبى ﷺ وصلى ركعتين ثم ركب فقال له سيدنا جبريل عليه السلام: أتدرى أين صليت؟ فقال حضرة النبى ﷺ: لا، فقال سيدنا جبريل عليه السلام: صليت بطيبة وإليها المهاجرة، ثم سارا حتى بلغ أرضاً فقال سيدنا جبريل عليه السلام: لحضرة النبى ﷺ إنزل فصلِ هنا، فنزل حضرة النبى ﷺ فصلى ركعتين ثم ركب، فقال له سيدنا جبريل عليه السلام: أتدرى أين صليت؟ فقال حضرة النبى ﷺ: لا، فقال سيدنا جبريل عليه السلام: صليت بمدين، ثم ركب وانطلق بهما البراق حتى قال سيدنا جبريل عليه السلام: لحضرة النبى ﷺ، إنزل فصلِ، فنزل حضرة النبى ﷺ فصلى ركعتين ثم ركب، فقال: أتدرى أين صليت؟ قال حضرة النبى ﷺ: لا، قال سيدنا جبريل عليه السلام: صليت ببيت لحم، وهى قرية تلقاء بيت المقدس ولِدَ فيها سيدنا عيسى عليه السلام، وقيل أنه ﷺ مر على قبر سيدنا إبراهيم الخليل ﷺ ونزل فصلى ركعتين.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وعن سيدنا ابن العباس رضى الله عنهما عن حضرة النبى ﷺ قال (وسرنا ما شاء الله، وإذا منادٍ عن يمينى وهو يقول: قف يا محمد فإنى أنصح لك ولأُمتِكَ، فسرت ولم ألتفت إليه، وكان ذلك فضلاً من الله تعالى، ثم سرنا ما شاء الله، وإذا منادٍ عن يسارى وهو يقول: قف يا محمد فإنى أنصح لك ولأُمتِكَ، فسرت ولم ألتفت إليه، وكان ذلك فضلاً من الله تعالى، ثم سرنا ما شاء الله تعالى، وإذا بإمرأة ناشرةٍ شعرها عليها من كل زينةٍ خلقها الله تعالى مِن الحُلى والجواهر، والدُر والياقوت، قد أشرق حُسنها وجَمالها، وهى تُنَادى وتقول: يامحمد قف حتى أُكلمك فإنى أنصح لك ولأُمتك، فسرت ولم أقف، وكان ذلك فضلاً من الله عز وجل، فقلت: ياأخى ياجبريل أخبرنى عن الذى نادانى فى الطريق، فقال أما الأول فهو داعى اليهود، ولو أجبته لتَهودت أُمتك من بعدك، وأما الثانى هو داعى النصارى، ولو أجبته لَتنصرت أُمتك من بعدك، وأما المرأة الناشرة شعرها المتزينة، فتلك الدُنيا، ولو أجبتها لأختارت أُمتك الدُنيا على الآخرة، ثم انتهينا إلى بيت المقدس، فأوثق جبريل البراق بالحلقه التى بالباب، والتى كان الأنبياء صلوات الله عليهم يوثقون بها البراق.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ أورد القرطبى فى تفسير قوله تعالى ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ

مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ الزخرف:٤٥، عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أُسرِى برسول الله ﷺ مِن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بعث الله له آدم ومن ولِدَ من المرسلين، وجبريل مع حضرة النبى ﷺ، فأذّن جبريل عليه السلام: ثم أقام الصلاة، ثم قال يامحمد تقدم فصلِ بهم، فصلوا خلف سيدنا رسول الله ﷺ، سبعة صفوف، المرسلون ثلاثه صفوف، والنبيون أربعة صفوف، كان يلى ظهر النبى ﷺ سيدنا إبراهيم خليل الله، وعلى يمينه سيدنا اسماعيل، وعلى يساره سيدنا اسحاق ثم سيدنا موسى، ثم سائر المُرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فأَمهم فصلى ركعتين، فلما انتقل من صلاته، قال سيدنا جبريل لحضرة النبى ﷺ: سل يامحمد مَن أرسلنا قبلك مِن رُسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون؟ فقال حضرة النبى ﷺ: إن ربى أوحى إلىّ أن أسألكم هل أُرسِلَ أحد مِنكُم يَدعو إلى عبادة غير الله؟ فقالوا: يامحمد إنا نشهد أنا أُرسلنا أجمعين بدعوة واحدة، هى أنه لا إله إلا الله، وأن ما يُعبد مِن دُونهِ باطل، وأنك خاتم النبيين وسيد المرسلين، وقد استبان ذلك لنا بإمامتك إيانا، وأنه لا نبى بَعدك إلى يوم القيامة،

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ، وصلاة حضرة النبى ﷺ بالأنبياء لا يمنعها عقل المُؤمن ولِمَ لا؟ وقد حرم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، وفى قدرته سبحانه وتعالى أن يُعيد الحياه إلى الأجسام متى شاء، والمشهور أن صلاته بالأنبياء قبل العروج إلى السماء، ولا معنى للسؤال عن أى صلاة كانت هذه الصلاة التى أمهم فيها، فهى صلاة نفليه تهجديه، فإن الصلاة الفرضية المعروفة لم تكن قد فرضت بعد فقد فرضت بعد صلاته بهم وعقب عروجه إلى السماء، وكان قد سبق وصلى ركعتى العشى التى كان يُصليهما قبل فرضية الصلاة وذلك فى مكة قبل بدء الرحلة وسوف يُصلى ركعتى الغداةِ وهى صلاة الصبح عقب عودته من الرحلة.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وقد جاء فى سلسلة القصص القرآنى أن سيدنا جبريل عليه السلام قدم لحضرة النبى ﷺ قدحان أحدهما مِن لبن والآخر مِن خمر، فتناول حضرة النبى ﷺ إناء اللبن وشرب، فقال له سيدنا جبريل عليه السلام: الحمد لله الذى هداك للفطرة. يقول الحبيب المصطفى ﷺ (إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، وإذا سُقى لبن فليقل: اللهم

بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شئ يُجزى عن الطعام والشراب إلا اللبن).

وعنه ﷺ أنه قال (التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والتائب حبيب الرحمن). أدعوا الله وأنتم موقنين من الإجابة تجابوا.

•••

الحمد لله ... الحمد لله الواحد الأحد الموجود، الفرد الصمد المعبود، الذى لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفوا أحد فى الوجود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ضمن الحُسنى لِقائِلها وزيادة، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، زكى الله سبحانه وتعالى بصره بقوله تعالى ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ النجم:١٧، وزكى خُلقه ﷺ بقوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم:٤، وزكى منطقه ﷺ بقوله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ النجم:٣، فاللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد، طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أُمهات المُؤمنين، وأصحابه ذوى العلم والعدل والعرفان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

فيا أحباب الحبيب المصطفى ﷺ أورد صاحب فتح البارى عن سيدنا أبى هريرة رضي الله عنه أن حضرة النبى ﷺ مر وهو فى الإسراء بقوم يزرعون ويحصدون، كلما حصدوا عاد كما كان، قال سيدنا جبريل عليه السلام: هؤلاء المجاهدون، ومر بقوم تُرضخ رؤسهم بالصخر، كلما رُضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة، ومر بقوم على عوراتهم رقاع يَسرحون كالأنعام، قال: هؤلاء الذين لا يُؤدون الزكاه، ومر بقوم يأكلون لحماً نياً خبيثاً ويَدَعون لحماً نضجاً طيباً، قال: هؤلاء الزُناة، ومر برجل جمع حزمه حطب لا يستطيع حملها، ثم هو يَضُم إليها غيرها، قال: الذى عنده الأمانة لا يؤديها، وهو يطلب أُخرى، ومر بقوم تُقرض ألسنتهم وشفاهم، كلما قُرضت عادت، قال: هؤلاء خطباء الفتنه، ومر بثور عظيم يَخرج من ثقب صغير، يُريد أن يَرجِع فلا يستطيع، قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يَرُدها فلا يستطيع، وفى حديث أبى

أُمامه أنه ﷺ مر بقوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خر، فقال سيدنا جبريل عليه السلام: هم آكِلوا الربا، وأنه مر بقوم مشافرهم مثل الإبل، يلتقمون حجراً فيخرج من أسافِلهم، فقال سيدنا جبريل عليه السلام: هؤلاء أكلة أموال اليتامى، وعن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما عن حضرة النبى ﷺ قال (رأيت نساء باكيات حزينات، يُنادين فلا يُجبن، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء اللواتى يتزين لغير أزواجهن، ورأيت نساء عليهن سراويل مِن قطران، وفى أعناقهم السلاسل والأغلال فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ فقال: المستخفات بأزواجهن، وتقول إحداهن لزوجها ما أشنع وجهك، وما أقبح شكلك، ألم تعلم بأن الذى خلقها خلقه، وهو الواحد، ورأيت نساء قد احترقت وجوههن وألسنتهن مدللة على صُدورهن، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل، فقال: هؤلاء يَقُلن لأزواجهن طَلِقنا من غير سبب، ورأيت نساء معلقات من شُعورِهن، ويغل دِماغُهن كغلى القُدور، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء النساء لا يُغطين شُعورِهن مِن الأجانب، ورأيت نساء مُعلقات بثديهن بكلاليب من نار، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء كُن يُرضعن أولاد الناس بغير إذن أزواجِهُن، ورأيت إمرأة رأسها كرأس الخنزير، وبدنها كبدن الحمار، وعليها ألف نوع من العذاب، فقلت: مَن هذه يا جبريل؟ قال: هذه النمامة التى توقع العداوة بين زوجها والجيران، وتَسعى بين الناس بالنميمة والكذب.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وإلى الجمعة القادمة إن شاء الله تعالى لنكمل معاً الحديث عن نفحات المعراج، وعن العطايا التى منحها الله تعالى لسيدنا رسول الله ﷺ وأمته، فاللهم بجاه حبيبك المصطفى ﷺ تب علينا لنتوب، واستر لنا العيوب، واجلوا عنا صدأ القلوب، واجمعنا بحبيبك المصطفى ﷺ يقظةً ومناما، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم وارحم الأموات، اللهم بجاه حبيبك المصطفى ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين، لا تجعل فى جمعنا هذا ذنباً إلا غفرته، ولا عيباً إلا سترته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا دَيناً إلا أديته، ولا حاجةً مِن حوائج الدُنيا والآخرةِ لنا فيها صلاح، ولك فيها رضاً، إلا قضيتها ويَسرتها لنا بكرمك وجودك يا أكرم الأكرمين، اللهم جنب بلدنا الوباء والغلاء، والفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم اجعله بلداً سخاءاً رخاءاً وسائر بلاد المسلمين، اللهم وفق ولات أُمورنا إلى ما تحبه وترضاه

آمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

الإسراء والمعراج –٢

الحمد لله ... الحمد لله الذى أستضاف حبيبه لحضرته، ليُباهى به ملائكته، ويُعلى فى العالمين قدره، ويرَفع له ذكره، ويُسرى عنه وحشته، ويُقربه إليه ويُدنيه منه سبحانه، فكان قاب قوسين أو أدنى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرض الصلاة على أمة حبيبه المصطفى ﷺ فى مقام القرب، حتى إذا دخل العبد فى الصلاة رفع الحجب سبحانه بينه وبين أمة حبيبه المصطفى ﷺ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، قال فى حديثه الشريف (وجُعلت قرة عينى فى الصلاة) فاللهم صلى وسلم وبارك على النبى الخاتم، والمعلم الأول، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه دُعاة الهدى ومؤيديه، وحُماة الحق وناصريه، ومن سرى على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

فيقول الحق سبحانه وتعالى فى محكم التنزيل ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى • وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى • عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى • عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى • إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى • مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى • لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ النجم:١٢–١٨.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ تحدثنا فى الجمعة الماضية عن بعض نفحات رحلة الإسراء، حيث أُسرى بالحبيب ﷺ من البيت الحرام إلى بيت المقدس، وحديثنا اليوم عن بعض نفحات المعراج، فعن سيدنا مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن حضرة النبى ﷺ قال (بينما أنا فى الحطيم مُضجعاً، إذ أتانى آت فَقَّد مابين هذه إلى هذه –أى شق من صدره إلى أسفل بطنه ﷺ– فاستخرج قلبى فغسله بماء زمزم ثم حُشى أو قال: وكُنز إيماناً وحكمة، ثم أُعيد، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البراق، يضع خطوة عند أقصى طرفه، وحُملت عليه فأنطلق بى جبريل، حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل من هذا؟ قال: جبريل قال: ومن معك؟ قال محمد، قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به ولنعم المجئ جاء، ففُتح فلما خَلصتُ –أى دخلت– فإذا فيها آدم، فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحباً بالابن

الصالح والنبى الصالح، وجاء أحباب الحبيب ﷺ فى سلسلة القصص القرآنى، عن حضرة النبى ﷺ قال (فإذا بآدم كهيئته يوم خلقه الله تعالى، تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول: روح طيبة ونفس طيبة، أجعلوها فى عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روح خبيثة ونفس خبيثة، إجعلوها فى سجين، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قال: ففُتح لنا وقالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، فأتيت على يحيى وعيسى وهما أبنى الخالة، فسلمت عليهما، فقالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، فأتيت على يوسف، فقلت يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، وفى رواية أخرى وقد أُعطى شطر الحسن، وقال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، فأتيت على إدريس عليه السلام، فقلت من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَرَفَعْناه مَكانا عَلِيًّا﴾ مريم:٥٧، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، قال: فأتيت على هارون، وقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك هارون فسلمت عليه، فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، قال: فأتيت على موسى عليه السلام، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى، فسلمت عليه، فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، فلما جاوزته بكى، فنُودِىَ ما يُبكيك؟ قال يا رب هذا غلام بعثته بعدى، يُدخل من أمته الجنة أكثر مما يَدخل من أمتى، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد بعث

إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به ونعم المجئ جاء، فأتيت على إبراهيم عليه السلام، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلمت عليه، فقال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح، ورُفع لنا البيت المعمور، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا خرجوا منه لم يعودا إليه آخر ماعليهم، ثم رُفعت لنا سدرة المنتهى، فحدث حضرة النبى ﷺ أن ورقها مثل أذان الفيلة، وأن نبقها مثل قلال هجر –أى مثل القربة– وحدث حضرة النبى ﷺ أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان، ونهران ظاهران، فقلت: ما هذه الأنهار يا جبريل؟ فقال: أما الباطنان فنهران فى الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات.

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وفى رواية أن الرفرف تدلى لحضرة النبى ﷺ ووقف سيدنا جبريل عليه السلام فقال له حضرة النبى ﷺ (أفى هذا المكان يترك الحبيب حبيبه؟ قال: سيدنا جبريل عليه السلام: أنا لو تقدمت لاحترقت، وأنت لو تقدمت لاخترقت، يقول الحبيب ﷺ (ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صرير الأقلام، ثم زج بى فى النور، فخرق لى سبعين ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجاباً، حتى قُطع عنى حس كل ملك وأنس، فلحقنى عند ذلك إستيحاشى، فعند ذلك نادى منادٍ بلغة أبى بكر فقال: قف فإن ربك يصلى، فبينما أنا أتفكر فى ذلك فأقول: هل سبقنى أبو بكر؟ فإذا النداء من العلى الأعلى أدن ياأحمد، أدن يامحمد، فرق الحبيب فأدنانى ربى حتى كنت كما قال تعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى • فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم:٨-٩ فقلت: التحيات لله الزكيات لله الطيبات لله، فجاء رد المولى سبحانه وتعالى ﴿السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته﴾، فقلت: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وفرض على خمسين صلاة كل يوم، أو قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم، فجئت حتى أتيت على موسى، فقال لى: بما أمرت؟ فقلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: أنى قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت وحط عنى خمس صلوات، فمازِلتُ أختلف بين ربى وبين موسى كلما أتيت عليه، قال لى مثل مقالته، حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم، فلما أتيت على موسى، قال لى: فبما أُمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: أنى قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل

أشد المعالجة، وإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت لقد رجعت إلى ربى حتى أستحييت، ولكن أرضى وأسلم، قال: فنوديت أن قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى، وجعلت بكل حسنة عشرة أمثالها) .

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وفى رواية سيدنا ابن العباس رضى الله عنهما عن حضرة النبى ﷺ قال (إلهى وسيدى ومولاى إنى أسألك شيئاً. قال الله تعالى: وعزتى وجلالى، لقد آليت على نفسى، من قبل أن أخلق آدم بألفى عام، أن لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتك. فقلت إلهى وسيدى ومولاى، خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، واتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً علياً، وأعطيت داود زبوراً، وغفرت له ذنباً عظيماً، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، وسخرت له الأنس والجن، والطير والوحوش والريح، وخلقت عيسى من كلمتك، فبما فضلتنى كما فضلت هؤلاء؟ قال الله تعالى: يا أحمد إن كنت خلقت آدم بيدى، فقد خلقته من طين، وخلقتك من نور وجهى، وإن كنت اتخذت إبراهيم خليلاً، فقد اتخذتك حبيباً، والحبيب أفضل من الخليل، وإن كنت كلمت موسى تكليماً، فقد كلمته من وراء حجاب على طور سيناء، وكلمتك على بساط القرب بغير حجاب، وإن كنت رفعت إدريس مكاناً علياً، فإنما رفعته إلى السماء الرابعة، ورفعتك إلى مكان لم يصل إليه أحد غيرك، وإن كنت أعطيت سليمان ملكاً عظيماً، فقد جعلت لك الأرض مسجداً والتراب طهوراً، وإن كنت أعطيت داود زبوراً، فقد أعطيتك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم، وفيه سورة الفاتحة، وسورة البقرة، وسورة آل عمران، ما قرأها أحد من أمتك إلا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، وعدد الرمل، وإن كنت خلقت عيسى بكلمتى، فقد شققت لك إسماً من أسمائى، وجعلت إسمك مع إسمى، لا يقول عبد لا إله إلا الله إلا ويقول محمد رسول الله، ومن لم يُقر برسالتك فلا أقبل منه عمله، وهو فى الآخرة من الخاسرين، وأعطيتك الكوثر، وهو نهر حصائه الدر والجوهر، وماؤه أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وترابه مسك، قلت: يا رب هذا لى فما أعطيت أمتى؟ قال: يا محمد قد غفرت لسبعين ألفاً من أمتك، قد وجبت لهم النار، قلت: يارب زدنى قال: إذا تاب العاصى قبل موته بسنة تبنا عليه، قلت يا رب زدنى فالسنة كثيرة، قال: إذا تاب قبل موته

بشهر تبنا عليه، قلت يا رب زدنى فالشهر كثير، قال: إذا تاب قبل موته بجمعة تبنا عليه، قلت: يارب زدنى فالجمعة كثير، قال: إذا تاب قبل موته بيوم تبنا عليه، قلت: يارب زدنى فاليوم كثير، قال: إذا تاب قبل موته بساعة تبنا عليه، قلت: يارب زدنى فالساعة كثيرة، قال: إذا تاب قبل الغرغرة جودنا عليه وقبلنا توبته، قلت: يارب زدنى قال: قد أعتقنا من أمتك كل ليلة جمعة مائة ألف من النار، قلت: يارب زدنى قال: إذا كان آخر ليلة من رمضان أعتقنا بعدد ما أعتقنا من أول الشهر إلى آخره، فقلت: يارب زدنى قال: خذ وخذ وخذ، قلت: يارب وما تفسيره؟ قال: عفوى وحلمى ورحمتى، فقلت: لك الحمد والشكر، والإكرام والعظمة والإحسان، ثم انصرفت حتى أتيت أخى جبريل عليه السلام ثم أخذ بيدى وسرنا حتى أتينا الجنة، وإذا رضوان خازن الجنان، فسلمت عليه ورد علىّ السلام، فقال: جبريل يا رضوان خذ بيد حبيب الله وآرهِ الجنة وما أعد الله له ولأمته، فأخذنى وأدخلنى الجنة، فنظرت فإذا أرضها بيضاء مثل الفضة، وحصاؤها اللؤلؤ والمرجان، وترابها المسك، ونباتها الزعفران، والعرش سقفها، والملائكة سكانها، والرحمن جارها، ورأيت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت).

أحباب الحبيب المصطفى ﷺ وعن سيدنا أبى هريرة رضي الله عنه عن حضرة النبى ﷺ قال (مررت على وادٍ فوجد ريح باردة طيبة، ووجد ريح المسك وسمع صوتاً، فقال: يا جبريل ما هذه الريح الباردة الطيبة وريح المسك؟! وما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت الجنة تقول يارب أئتنى بأهلى وما وعدتنى فقد كثر غُرفى، وحريرى وسُندسى وإستبرقى، وعبقرى ولؤلؤى ومرجانى، وفضتى وذهبى وأباريقى، وفواكهى وعسلى وخمرى ولبنى، فقال: لكِ كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بى وبرسلى، وعمل صالحاً ولم يشرك بى شيئاً، ولم يتخذ من دونى أنداداً، ومن خشينى أمنته، ومن سألنى أعطيته، ومن أقرضنى جزيته، ومن توكل على كفيته، وأنا الله لا إله إلا أنا لا أُخلف الميعاد، قالت: قد رضيت، ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً، قال: ياجبريل ما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت جهنم تقول: أئتنى بأهلى وما وعدتنى، وقد كثر سلاسلى وأغلالى، وسعيرى وزُقومى وحميمى، وحجارتى وغساقى وغسلينى، وقد بعد قعرى، واشتد حرى فأتنى بما وعدتنى، فقال: لكِ كل مشرك ومشركة، وكافر وكافرة، وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم

الحساب، قالت: قد رضيت).

أحباب الحبيب ﷺ سُؤل الحبيب ﷺ هل رأيت ربك؟ قال ﷺ (رأيت نوراً).

وعنه ﷺ أنه قال (التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والتائب حبيب الرحمن). أدعوا الله وأنتم موقنين من الإجابة تجابوا.

•••

الحمد لله ... الحمد لله الواحد الأحد الموجود، الفرد الصمد المعبود، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فى الوجود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له ولا ولد ولا والدة له، سبحانه وتعالى عما يشركون، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا وقرة أعيننا وملاذنا، سيدنا محمد عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، أعظم النبيين دعوة، وأفضلهم شفاعة، وأرفعهم درجة، وأقربهم منزلة، وأوضحهم حجة.

على رأس هذا الكون نعل محمد علا فجميع الكون تحت ظلاله

على الطور موسى نودى أخلع وأحمد على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

اللهم صلى وسلم وبارك على النور الهادى، والسراج المنير، أحمدك المحمود المحبوب، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وأصحابه ذوى العلم والعدل والعرفان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أحباب رسول الله ﷺ

فأحباب الحبيب المصطفى ﷺ عن سيدى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قال: ثم أصبح حضرة النبى ﷺ بمكة يخبرهم بالعجائب، أنى أتيت البارحة بيت المقدس وعُرج بى إلى السماء، ورأيت كذا ورأيت كذا، فقال أبو جهل ابن هشام ألا تعجبون مما يقول محمد؟ يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس، ثم أصبح فينا، وأحدنا يضرب مطيته، مَصعدُه شهراً ومُنقلبهُ شهراً، فهذا مسيرة شهرين فى ليلة واحدة، قال: فأخبرهم بعير لقريش لما كان فى مَصعدى رأيتهم فى مكان كذا وكذا وأنها نفرت، فلما رجعت رأيتها عند العقبة، وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا، وقال أبو جهل: يخبرنا بأشياء وقال رجل من المشركين: أنا أعلم الناس ببيت المقدس، وكيف بناءه

وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل، فإن يكن محمد صادقاً فسأخبركم، وإن يكن كاذباً فسأخبركم، فجاء ذلك المشرك فقال: يا محمد أنا أعلم الناس ببيت المقدس، فأخبرنى كيف بنائه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل؟ قال: فرُفع لسيدنا رسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده، فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته، بنائه كذا وكذا، وهيئته كذا وكذا، وقربه من الجبل كذا وكذا، فقال الآخر: صدقت فرجع إلى أصحابه فقال صدق محمد فيما قال.

وعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: لما أُسرى بالنبى ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا أمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبو بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك فى صاحبك، يزعم أنه أُسرى به فى الليل إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك فقد صدق، قالوا: وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح، قال: نعم، إنى لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء فى غدوه أو روحه، لذلك سمى الصديق.

فاللهم بجاه حبيبك المصطفى ﷺ تب علينا لنتوب، واستر لنا العيوب، واجلوا عنا صدأ القلوب، واجمعنا بحبيبك المصطفى ﷺ يقظةً ومناماً، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم وارحم الأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات يا رب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.